

كتب الزوائد

تعريف كتب الزوائد:

هي الكتب التي تُعنى بجمع الأحاديث التي يزيد بها بعض كتب الحديث على بعض آخر معين.

أهمية كتب الزوائد:

يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله: "وأنا الآن لست أرى أمراً أجلاً وأصوباً وأوجباً في العلوم الشرعية من جمع هذه الزوائد، ثم جمعها في كتاب واحد، مرتب على الكتب والأبواب، مع الإتيان بدرجاتها، وشرح غريبها"

فوائد كتب الزوائد:

- ١- إن هذه الكتب تكوّن موسوعة حديثة إذا ضم بعضها إلى بعض.
- ٢- إن هذه الزوائد تفيد في معرفة المتابعات والشواهد، والوقوف على طرق بعض الأحاديث التي لولا كتب الزوائد لما تمكنا من معرفتها إما لضياح أصولها أو لصعوبة الوصول إليها.
- ٣- تعد كتب الزوائد نسخاً إضافية للكتب المشتملة على تلك الزوائد، مما يفيد في مجال تحقيق وإخراج تلك الكتب.
- ٤- حفظت كتب الزوائد أحاديث مصنفات هي في حكم المفقود.
- ٥- تختصر كتب الزوائد الوقت على الباحث.

متى يكون الحديث زائداً؟

يكون الحديث زائداً في إحدى الصور التالية:

١- إذا لم يخرج الحديث بلفظه أو بمعناه، عن الصحابي نفسه أو عن غيره في الكتاب المزيد عليه.

مثال: أخرج ابن ماجه حديث ابن أبي أوفى مرفوعاً (الخوارج كلاب النار)

وهذا الحديث لم يخرج أصحاب الكتب الخمسة لا بلفظه ولا بمعناه، لا عن الصحابي المذكور ولا عن غيره، ومن ثم عدّه البوصيري من الزوائد في "مصباح الزجاجة"

٢- إذا لم يخرج الحديث في الكتاب المزيد عليه عن الصحابي نفسه، ولا يضر إخرجه عن صحابي آخر.

مثال: أخرج ابن ماجه حديث ابن عمر مرفوعاً (لا يبولن أحدكم في الماء النافع)

وهذا الحديث لم يخرج أصحاب الكتب الخمسة عن ابن عمر، لكن أصله في الصحيحين وغيرهما عن أبي هريرة، فعده البوصيري من الزوائد، وأدخله في "مصباح الزجاجة"

٣- إذا اشتمل الحديث على زيادة مؤثرة لم يخرجها صاحب الكتاب المزيد عليه.

مثال: أخرج ابن ماجه حديث أبي الدرداء أن رجلاً سأله: أقرأ والإمام يقرأ؟ فقال: سألت رجل النبي ﷺ: أي كل صلاة قراءة؟ فقال رسول الله ﷺ: (نعم) فقال رجل من القوم: وجب هذا.

وهذا الحديث أخرجه النسائي بدون سؤال الرجل لأبي الدرداء، ومن ثم أدخله البوصيري في "مصباح الزجاجة"

مؤلفات في الزوائد		
الحالة	المؤلف	الكتاب
مفقود	مغلطاي بن قليج ت ٧٦٢ هـ	زوائد ابن حبان على الصحيحين
مفقود	ابن الملقن ت ٨٠٤ هـ	زوائد صحيح مسلم على صحيح البخاري
		زوائد سنن أبي داود على الصحيحين
		زوائد الترمذي على الثلاثة
		زوائد ابن ماجه على الخمسة
مطبوع	نور الدين الهيثمي ت ٨٠٧ هـ	غاية المقصد في زوائد المسند
		كشف الأستار عن زوائد البزار
		المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي
		مجمع البحرين في زوائد المعجمين
		مجمع الزوائد ومنبع الفوائد
		بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث
		موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان
مفقود		زوائد الحلبة لأبي نعيم
		زوائد فوائد تمام
	للهيثمي، ويحقق في جامعة أم القرى	البدر المنير في زوائد المعجم الكبير
مطبوع	شهاب الدين البوصيري ت ٨٤٠ هـ	إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة
		مصباح الزجاجاة في زوائد ابن ماجه
مخطوط		فوائد المنتقى لزوائد البيهقي في السنن الكبرى
لم يكمله		تحفة الحبيب للحبيب بزوائد الترغيب والترهيب

		زوائد مسند البزار على الكتب الستة والمسند
		المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (مسند ابن ابي عمر، الحميدي، مسدد، الطيالسي، ابن منيع، ابن أبي شيبة، عبد بن حميد، الحارث)
	ابن حجر ٨٥٢هـ	زوائد الفردوس
		زوائد مسند الحارث بن أبي أسامة
		زوائد مسند أحمد بن منيع
		زوائد الأدب المفرد للبخاري
		زوائد الكتب الأربعة مما هو صحيح
		زوائد الموطآت
مفقود	قاسم بن قطلو بغا	زوائد سنن الدارقطني
لم يكمله		بغية الرائد في الذيل على مجمع الزوائد
	جلال الدين السيوطي	زوائد شعب الإيمان للبيهقي
مفقود		زوائد نواذر الأصول للحكيم الترمذي
مؤلفات حديثة		
ماجستير	سيف الرحمن الأعظمي	زوائد سنن الدارمي على الكتب الستة
دكتوراه	يوسف محمد صديق	زوائد مصنف عبد الرزاق على الكتب الستة
دكتوراه	خلدون الأحذب	زوائد تاريخ بغداد على الكتب الستة
	الحسين النقيب	زوائد مصنف ابن أبي شيبة على الستة
	محمد خالد الإسطنبولي	زوائد سنن الدارقطني على الكتب الستة

دراسات تطبيقية على كتب الزوائد

١- مجمع الزوائد

اسم الكتاب	مجمع الزوائد ومنبع الفوائد
المؤلف	الحافظ نور الدين أبو الحسين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (٨٠٧هـ)
تعريف بالكتاب	<p>جمع الهيثمي فيه بين عدة كتب سبق أن ألفها هو، مع حذف أسانيد الأحاديث، والتميز بين الصحيح والحسن والضعيف.</p> <p>وهذه الكتب هي:</p> <ul style="list-style-type: none">- زوائد مسند أحمد على الكتب الستة.- زوائد مسند البزار على الكتب الستة؛ ويسمى: "البحر الزخار في زوائد مسند البزار".- زوائد مسند أبي يعلى الموصلي على الكتب الستة.- زوائد المعجم الكبير للطبراني على الكتب الستة؛ واسمه "البدور المنير في زوائد المعجم الكبير".- زوائد المعجم الأوسط والأصغر للطبراني على الكتب الستة؛ واسمه "مجمع البحرين في زوائد المعجمين".

- ١- رتب الكتاب على الموضوعات، وقسمه إلى كتب، وأبواب.
- ٢- جعل لكل باب عنواناً ملائماً لموضوع الأحاديث التي أوردتها تحته تظهر فقهه، وربما قال: (باب منه) ويورد الأحاديث ذات المعاني المتفرقة.
- ٣- يحيل إلى مواضع في الكتاب متقدمة أو متأخرة تشتمل على تنمة للحديث.
- ٤- يكرر الأحاديث التي تشتمل على أكثر من موضوع في أبواب مختلفة.
- ٥- يذكر أحياناً الحديث في غير موضعه تنبيهاً على فائدة معينة.
- ٦- إذا أتى بشاهد للحديث، اقتصر على قوله: قلت: فذكر الحديث.
- ٧- يفرق روايات الحديث وإن كانت لراوٍ واحد إذا اختلف مخرج الحديث.
- ٨- يأتي بالحديث الواحد لمخرجين مختلفين في أبواب وكتب مختلفة.
- ٩- إذا وردت مجموعة من الأحاديث بإسناد واحد يذكر الكلام على الإسناد في الحديث الأول ثم يحيل في البقية عليه بقوله: "وبسنده".
- ١٠- يحكم على الإسناد عقب الحديث، وقد يقدم الحكم أحياناً.

منهج الهيتمي في "مجمع الزوائد"

- ١١- يعتمد في نقل الحديث ألفاظ المخرج الأول غالباً، مع بيان الاختلافات، وربما خالف، كقوله: "رواه فلان وفلان واللفظ له".
- ١٢- يشير أحياناً إلى تحريف أو خطأ في المصادر التي ينقل منها.
- ١٣- يبين ما سمعه من نسخة كتاب وما لم يسمعه منها.
- ١٤- يذكر فروق الروايات ولو كانت طفيفة أحياناً.
- ١٥- ينقل أحياناً الفوائد التي يذكرها المخرجون.
- ١٦- يذكر أحياناً المتابعات للإسناد من كتب أخرى، كالمستدرك للحاكم.

- ١- اتّسم أسلوبه بالسلاسة والوضوح، وخلو من التعقيدات اللغوية واللفظية.
- ٢- وفّى بشرطه في جمع زوائد الكتب الستة
- ٣- اختصر ألفاظ الجرح والتعديل
- ٤- توقف في الحكم على بعض الأحاديث التي اختلف النقاد في أسانيدھا بالحكم على رجالها، فتراه لا يجزم فيها بحكم فاصل.
- ٥- يعد كتابه موسوعة حديثية مرتبة على الفقه وقد كان بارعا في هذا الترتيب.
- ٦- حفظ لنا جملة وافرة من الأحاديث المروية في كتب تعد اليوم مفقودة، وكان ابن حجر رحمه الله إذا لم يجد الكتاب الذي أخرج الحديث اعتمد على ذكر الهيثمي في كتبه.

مميزات الكتاب

١ - أوهامه في الأحكام على الأسانيد والرجال

- تصحيح أسانيد ليست بصحيحة، وتحسين أسانيد ليست بحسنة، وإعلاله لأخرى ليست بمعلولة، وتضعيف ما هو صحيح، وجعل المرفوع موقوفاً.
- وصفه بعض الرجال بالتدليس، مثل: "ليث بن أبي سليم".
- توثيق رجال إسناد بالرغم من وجود وضاع فيهم.
- ينفي أن يكون الرجل هو فلان، فإذا به هو.
- يكتي أحد الرواة بكنية ليست له.
- يفوته التنبيه على الراوي الضعيف بالكلية
- ينبه على راو ضعيف مع وجود غيره في السند

٢ - تعدد أقواله في الراوي الواحد

مثل: (علي بن زيد)

قال فيه: (فيه كلام، والغالب عليه الضعف) (فيه ضعف، وحديثه حسن) (ضعف لسوء حفظه) (فيه خلاف) (فيه ضعف، ويحسن حديثه في الشواهد)

ومثل: (مسلم بن خالد الزنجي)

قال فيه: (ضعيف) وقال مرة (وثق)

٣ - قلة عنايته بذكر الشواهد والمتابعات

ولعل ذلك يعود إلى أنه ليس من شرط كتابه، ولذلك تراه أحياناً

المأخذ على
الكتاب

ينشط لذكرها، وأحياناً لا ينشط.

وربما يعتذر له: - ضخامة مادة كتابه.

- عدم ذكر الأسانيد في كتابه.

٤- إيراد بعض الأحاديث التي اعتبرها من الزوائد والحال ليس كذلك.

مثل: حديث أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ رقى المنبر فقال: آمين، آمين، آمين.

عزاه الهيثمي للبخاري، والحال أن الترمذي رواه بتمامه من وجه آخر، كما قال ابن حجر.

٥- ذهوله عن أحاديث تعد من الزوائد لم يدخلها في كتابه، وأمثلة هذا النوع كثيرة.

١- مرسل صحيح: يريد بقوله: "صحيح" رجاله ثقات.

٢- إذا ذكر الطبراني دون ذكر الكتاب: فهو "المعجم الكبير" إلا في مواضع يسيرة.

٣- إذا قال: "رجال الصريح". يريد صحيح مسلم لا البخاري.

٤- إذا قال: "رجالهم وثقوا"؛ فيعني: لم يوثقهم غير ابن حبان، أو وثقهم جماعة وضعفهم آخرون.

بعض مصطلحات
الهيثمي في "مجمع
الزوائد"

استقى الأحاديث الزائدة على الكتب الستة من:

١- مسند أبي يعلى

٢- مسند أبي بكر البزار

٣- مسند أحمد بن حنبل

٤- مسند الحارث بن أبي أسامة

٥- معجم الطبراني الثلاثة: الكبير، والأوسط، والصغير

مصادر أخرى مرتبة بحسب وفيات المؤلفين:

١- يحيى بن معين (ت ٢٣٣) نقل عنه من "تاريخه" ومن "الضعفاء"

موارد الهيثمي في
"مجمع الزوائد"

٢- علي بن المديني (ت ٢٣٤) وله "الطبقات"

٣- عمرو بن علي الفلاس (ت ٢٤٩) وله "الضعفاء"

٤- محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦) وله التواريخ الثلاثة، والضعفاء الصغير.

٥- مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١) وله "التمييز" و "طبقات الرواة"

٦- أحمد بن عبد الله العجلي (ت ٢٦١) وله "الثقات"

٧- أبو زرعة الرازي (ت ٢٦٤)، نقل عن "الضعفاء" له كثيراً

- ٨- أبو داود (ت ٢٧٥)، وله أجوبة على "سؤالات الآجري"
- ٩- النسائي (ت ٣٠٣) وله "الضعفاء والمتروكون"
- ١٠- العقيلي (ت ٣٢٢) وله "الضعفاء الكبير"
- ١١- ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧) وله "الجرح والتعديل"
- ١٢- ابن حبان (ت ٣٥٤) له "الثقات" و"المجروحين" وغيرهما
- ١٣- ابن عدي (ت ٣٦٥) له "الكامل في ضعفاء الرجال"
- ١٤- أبو الفتح الأزدي (ت ٣٦٧) له "الضعفاء"
- ١٥- الدارقطني (ت ٣٨٥) له "العلل" و "الضعفاء والمتروكون"
- ١٦- أبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠) له "الضعفاء"
- ١٧- ابن الأثير (ت ٦٠٦) "النهاية في غريب الحديث والأثر"
- ١٨- المزني (ت ٧٤٢) له "تحفة الأشراف"
- ١٩- الذهبي (ت ٧٤٨) له "ميزان الاعتدال" وغيره.
- ٢٠- الحسيني (ت ٧٦٥) له "التذكرة برجال العشرة" و "الإكمال
عمن في مسند أحمد من الرجال"